كبش إسماعيل



تأليف
فتحى موسى

رسوم
ماهر عبد القادر

رقم الإيداع: 2011/10378

I.S.B.N: 978 - 977 - 6247 - 43 - 7

شركة سنابل

برج التطبقيين – شبرا الخيمة – القليوبية – مصر

صندوق بريد : 13 شبرا الخيمة رمز بريدى : 13411

ت : 444 73 411 (202+) فاكس : 444 73 412 (202+)

sanabelland@hotmail.com

Scanned by CamScanner

هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى فِلَسْطِينَ، وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ سَارَّةُ، وَخَادِمَتُهَا هَاجَرُ، وَاسْتَاقُوا مَعَهُمْ أَنْعَامَهُمْ، وَاحْتَمَلُوا أَمْوَالَهُمْ، وَأَقَامَ وَسْطَ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَبَيْنَ الطَّائِفَةِ القَلِيلَةِ الَّتِي آمَنَتْ بِدَعْوَتِهِ.

كَانَتْ سَارَّةُ عَقِيمًا لَا تَلِدُ، وَكَانَ يُحْزِنُهَا أَنْ تَرَى زَوْجَهَا يَتَطَلَّعُ إِلَى الوَلَدِ، وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحَقِّقَ لَهُ أُمْنِيَّتَهُ، فَأَشَارَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ خَادِمَتَهَا هَاجَرَ، عَلَّهَا تُنْجِبُ وَلَدًا يُحَقِّقُ رَغْبَتَهُمْ، وَيُؤْنِسُ وَحْشَتَهُمْ. اسْتَجَابَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لِرَغْبَةِ زَوْجَتِهِ وَتَزَوَّجَ هَاجَرَ، فَحَقَّقَ اللهُ أُمْنِيَّتَهُ، وَوَهَبَ لَهُ غُلَامًا ذَكِيًّا هُوَ " إِسْمَاعِيلُ " عليه السلام ، أَشَاعَ البَهْجَةَ وَالفَرَحَ فِي الأُسْرَةِ كُلِّهَا، ((وَلَكِنْ مَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى بَدَأَتْ بَوَادِرُ الغِيرَةِ تَدُبُّ بَيْنَ هَاجَرَ وَسَارَّةَ زَوْجَي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَأَمَرَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَأْخُذَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ هَاجَرَ إِلَى مَكَانِ البَيْتِ الحَرَامِ.

Scanned by CamScanner

هاجر

إسماعيل

إبراهيم

Scanned by CamScanner

اسْتَجَابَ إِبْرَاهِيمُ لِأَمْرِ اللهِ، فَرَكِبَ دَابَّتَهُ، وَاصْطَحَبَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ، وَسَارَ تُرْشِدُهُ إِرَادَةُ اللهِ، وَتَحْفَظُهُ عِنَايَتُهُ، وَطَالَ بِهِ السَّيْرُ، وَامْتَدَّ الطَّرِيقُ، حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ مَكَانِ البَيْتِ، فَأَنْزَلَ هَاجَرَ وَابْنَهَا، وَتَرَكَهُمَا فِي هَذَا المَكَانِ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ. ثُمَّ وَلَّى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام رَاجِعًا،فَتَبِعَتْهُ هَاجَرُ، وَتَعَلَّقَتْ بِهِ وَأَخَذَتْ تَسْتَعْطِفُهُ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا فِي هَذَا الوَادِي الَّذِي لَيْسَ بِهِ أَنِيسٌ؟ كَرَّرَتْ ذَلِكَ مِرَارًا وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذَنْ لَنْ يُضَيِّعَنَا. ثُمَّ رَجَعَتْ.

انْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، حَتَّى إِذَا تَوَارَى عَنْهُمْ، أَخَذَ يَدْعُو رَبَّهُ لِ... ابْنَهُ وَأُمَّهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ ... ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ... أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم ... يَشۡكُرُونَ ٣٧ ﴾ [سورة إبراهيم آية: ٣٧]

هاجر

إسماعيل

Scanned by CamScanner

اسْتَسْلَمَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ لِأَمْرِ اللهِ وَجَعَلَتْ تُرْضِعُ ابْنَهَا، وَتَأْكُلُ مِنْ جِرَابِ التَّمْرِ، وَتَشْرَبُ مِنْ سِقَاءِ المَاءِ، حَتَّى نَفد زَادُهَا، وَلَمْ يَجِدِ الطِّفْلُ مَاءً يَشْرَبُهُ وَلَا لَبَنًا يَرْضَعُهُ، فَأَخَذَ يَبْكِي وَيَصْرُخُ مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ وَقَسْوَتِهِ، وَأَخَذَتْ أُمُّهُ تَبْحَثُ يَمِينًا وَيَسَارًا عَلَّهَا تَجِدُ مَا تُقَدِّمُهُ لَهُ. صَعِدَتْ جَبَلَ الصَّفَا فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا.. فَهَبَطَتْ إِلَى بَطْنِ الوَادِي.. لَا شَيْءَ.. صَعِدَتْ إِلَى جَبَلِ المَرْوَةِ.. لَا شَيْءَ أَيْضًا وَكَرَّرَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى طِفْلِهَا، وَسَلَّمَتْ أَمْرَهَا لِرَبِّهَا، فَأَرْسَلَ اللهُ مَلَكًا فَضَرَبَ الأَرْضَ بِقَدَمِ الغُلَامِ فَتَفَجَّرَ الْـ فَشَرِبَتْ، وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، وَسَرَتِ الحَيَاةُ فِي جَسَدِهَا، فَقَالَ الْـ الْمَلَكُ: " لَا تَخَافِي الضَّيْعَةَ؛ فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتًا للهِ يَبْنِيهِ هَ الْـغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ " (رواه البخاري).

Scanned by CamScanner

هاجر

إسماعيل

Scanned by CamScanner

لَمْ يَنْسَ إِبْرَاهِيمُ وَلَدَهُ، فَكَانَ يَزُورُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، يَطْمَئِنُّ عَلَى حَالِهِ، وَيَأْنَسُ بِقُرْبِهِ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ، فَلَمَّا كَبُرَ وَأَطَاقَ السَّعْيَ وَالعَمَلَ، رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي نَوْمِهِ، أَنَّهُ يُؤْمَرُ بِذَبْحِ ابْنِهِ، فَاسْتَجَابَ لِرَبِّهِ، وَامْتَثَلَ لِأَمْرِهِ، وَسَارَعَ إِلَى طَاعَتِهِ، وَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى وَلَدِهِ؛ لِيَكُونَ أَطْيَبَ لِقَلْبِهِ وَأَكْمَلَ لِأَجْرِهِ ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ [سورة الصافات آية: ١٠٢] فَبَادَرَ الغُلَامُ بِالطَّاعَةِ، وَأَسْرَعَ إِلَى الإِجَابَةِ، فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [سورة الصافات آية: ١٠٢] قَالَ إِبْرَاهِيمُ: نِعْمَ العَوْنُ أَنْتَ يَا بُنَيَّ عَلَى أَمْرِ اللهِ ! ثُمَّ أَسْلَمَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ، فَصَرَعَهُ عَلَى شِقِّهِ، وَأَوْثَقَهُ بِكِتَافِهِ، وَأَمْسَكَ السِّكِّينَ وَأَمَرَّهَا فَوْقَ عُنُقِهِ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَقْطَعْ، لِأَنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَدْ تَدَخَّلَتْ، فَأَنْقَذَ اللهُ الغُلَامَ الصَّغِيرَ، وَرَحِمَ الشَّيْخَ الكَبِيرَ، وَفَدَى اللهُ إِسْمَاعِيلَ بِكَبْشٍ، رَآهُ إِبْرَاهِيمُ بِجِوَارِهِ، فَذَبَحَهُ لِوَقْتِهِ، وَخَضَّبَ الأَرْضَ بِدَمِهِ، فَكَانَ فِدَاءً لِابْنِهِ، وَحَقْنًا لِدَمِهِ، ثُمَّ صَارَ ذَبْحُ الضَّحَايَا سُنَّةً مُتَّبَعَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

Scanned by CamScanner

إبراهيم

إسماعيل

Scanned by CamScanner

القِصَّةُ فِى القُرْآنِ الكَرِيمِ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ
قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾
أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ
نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ
إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ
ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ
﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى
سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾
فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا
تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ
﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ
صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟
ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ
عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ
وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ ﴾

[سورة الصافات الآيات: ٨٣ - ١١٣]

Scanned by CamScanner

دُرُوسٌ مُسْتَفَادَةٌ :

١ – المُسلِمُ يَدْعُو رَبَّهُ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ، وَيَسْأَلُهُ قَضَاءَ حَاجَتِهِ.

٢ – المُسلِمُ يُطِيعُ رَبَّهُ، وَيَجْتَهِدُ فِي تَنْفِيذِ أَوَامِرِهِ.

٣ – اللهُ تَعَالَى يُنَجِّي المُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ مِنَ الشِّدَّةِ وَالبَلَاءِ، وَيُعْطِيهِمُ الأَجْرَ وَالجَزَاءَ.

٤ – دَائِمًا يَعْقُبُ المِحْنَةَ مِنْحَةٌ، وَيَعْقُبُ العُسرَ يُسْرٌ، وَيَعْقُبُ الشِّدَّةَ فَرَجٌ، وَيَعْقُبُ البَلَاءَ عَطَاءٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [سورة الطلاق آية: ٧]

٥ – المُسْلِمُ يَثِقُ فِي اللهِ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ لِتَفْرِيجِ كَرْبِهِ.

وَصَايَا عَمَلِيَّةٌ:

سَارَعَ نَبِيُّ اللهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي تَنْفِيذِ أَمْرِ رَبِّهِ وَهَمَّ بِذَبْحِ ابْنِهِ، فَسَارِعْ أَنْتَ إِلَى طَاعَةِ اللهِ، وَقُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مَتَى سَمِعْتَ النِّدَاءَ.

اقْدَحْ زِنَادَكَ:

وَأَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ:

١ – تَزَوَّجَ نَبِيُّ اللهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام زَوْجَتَيْنِ أَنجَبَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا نَبِيًّا، مَا اسْمُ الزَّوْجَتَيْنِ؟ وَمَا اسْمُ النَّبِيَّيْنِ؟

٢ – لَمَّا أَرَادَ نَبِيُّ اللهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ذَبْحَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام كَافَأَهُ اللهُ وَرَزَقَهُ بِابْنٍ آخَرَ صَارَ نَبِيًّا وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَنْ هُوَ؟

٣ – قَالَ الصَّحَابَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ الأَضَاحِي مَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: "سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ..... " أَكْمِلِ الحَدِيثَ.

٤ – قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ " مَنْ هُمَا؟

٥ – مَنِ النَّبِيُّ الَّذِي يُلَقَّبُ بِأَبِي الأَنْبِيَاءِ، وَمَنِ المُلَقَّبُ بِالذَّبِيحِ؟

Scanned by CamScanner

الإِجَابَاتُ

ج١: هَاجَرُ وَسَارَّةُ / إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

ج٢: إِسْحَاق.

ج٣: "..فَضَحُّوا وَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا، فَإِنَّهَا تَقَعُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ".

ج٤: إِسْمَاعِيلُ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ.

ج٥: إِبْرَاهِيمُ / إِسْمَاعِيلُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).



Scanned by CamScanner